العدد (1888) السنة الثامنة - الثلاثاء (24) آب 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كامل خنجر رئيس المجلس البلدي لمدينة الصدر

حسين كريم قائممقام مدينة الصدر

طفلة من مدينة الصدر مصابة بالأشعاع

- قائممقام مدينة الصدر.. لا ينفي ولا يؤكد!
- آثارها الصحية: تشوهات ولادية وعقم دائم
- بائع سكراب يسرق جسما مشعا.. ظنا منه انه ثمين!

دائرة تواجد الجسم

تحديد مكان الجسم المشع

عمليـة الحفر

منذ ٦ سنوات سكنت عائلة زمن كريم عباس (٢٦ سنة) الذي يشتغل عامل حدادة، قطاع صفر التابع لمحلة ٥٢٣ في مدينة الصدر، وهي لا تعلم ان بيتها المشيد من (بلوكات سمنتية) لا يبعد سوى مترين او ثلاثة امتار عن منطقة مدفونة في ارضها اجسام مشعة، ورغم تساقط شعر شقيق كريم المدعو علي وظهور بقعة جرداء خالية من الشعر في راسه الا انها لم تقلق العائلة، وحتى بعد ظهور البقع الجلدية على وجه وعيني الطفلة زهراء (٤ سنوات) إلا أن هذه الاعراض لم تجبر العائلة على مغادرة المنطقة،او تجعلها تراجع اي طبيب او مستشفى المدينة، كما لم تسال اوتستفسر عن سر تلك الاجسام المشعة التي تم العثور عليها من قبل الفريق الفني مع العلم انها قد حضرت عملية الكشف عن ذلك الجسم.

بغداد / سها الشيخلي .....تصوير / احمد عبد الله

بعد منطقتي الأورفلي والحبيبية

العثور على جسم مشع ثالث في مدينة الصدر سببه خردة المعدات العسكرية

المجلس البلدي

وحال ورودنا خبر عثور فريق فني تابع لوزارة العلوم والتكنلوجيا على مصدر مشع في مدينة الصدر في الموقع المقابل لحي الامانة والذي يسمى بقطاع صفر قرب المناطق السكنية،قصدنا المنطقة والتقينا رئيس المجلس البلدي في مدينة الصدر السيد كامل خنجر الذي قال:

– جاءنا فريق عمل فني من وزارة العلوم والتكنلوجيا، وشرحوا لنا مخاطر العثور على جسم مشع على شكل اسطوانة بقطر ٣سم في الشارع المؤدي الى مراب خاص بامانة بغداد، وقد تم رفع الجسم المشع من قبل فريق العمل، والارض كانت مخصصة لبناء مستشفى للمدينة الا ان هناك عوائل نازحة قد تجاوزت على المنطقة، وعن تكاثر الاجسام المشعة في مدينة الصدر بالذات،أوضح خنجر ان السبب في ذلك هو كثرة رمي مواد السكراب من مخلفات الجيش السابق، كما كانت ساحات المدينة وشوارعها مكانا لتجميع (الخردة) من الثلاجات العاطلة وبراميل المواد الكيمياوية، وكانت ترمى من دون الشعور بالمسؤولية، ذلك لان اغلب مناطق المدينة فقيرة وينقصها الوعي، مع انها تضم اكثر من ٣ ملايين نسمة وهي اكبر من كل مناطق بغداد، ولها اطراف مترامية منها احياء (الحبيبية، المنتظر، طارق) ومفتوحة تصل الى محافظة ديالى، وتعاني هذه المدينة من تدني المستوى الاجتماعي والصحي والتعليمي، وان اغلب سكانها يعيشون تحت مستوى خط الفقر، ويعاني سكانها البطالة بنسبة ٧٥٪ ويعملون في الاعمال كافة وخاصة بيع وشراء السكراب والخردة، ومن خلال المجلس نتحدث دائما عن معاناة المدينة العديدة، ونامل ان تلتفت الحكومة الجديدة الى معاناة المدينة وبيئتها حيث تكثر فيها محال بيع النفط الاسود بشكل كبير والمستخدم في الافران والذي يردنا من محافظة البصرة مما يؤثر بشكل مباشر على صحة السكان ، وقد طلبنا منع دخول النفط الاسود بكتب رفعناها الى مجلس محافظة بغداد لكون المادة خطرة وغير مشروعة للاستخدام ولكن من دون جدوى، الى جانب كثرة تواجد (الكور) التي تقوم بعملية صهر المعادن وخاصة مادة (الايـين) التي تنبعث منها غازات سامة تؤدي الى الاصابة بامراض السرطان حيث يعاني سكان المدينة من ١٤٠٠ حالة سرطان دم خاصة بالاطفال. وبيئة المدينة بحاجة الى اهتمام من قبل الحكومة وخاصة وزارة البيئة.

قائممقامية الصدر تنفي

فيما اشار قائممقام مدينة الصدر(وهو واحد من ثلاثة قائممقامين خاصين بمدينة الصدر) حسن كريم انه لا يستطيع ان ينفي او يؤكد وجود مثل تلك الاجسام المشعة في منطقة صفر،ذلك لان الموضوع بحاجة الى دقة في المعلومات والتاكد منها، لانها تتعلق بحياة المواطنين، ولا نريد ان نثير القلق والخوف لديهم، حيث لم يقدم لنا اي شخص معلومات حول تواجد اجسام مشعة في المنطقة التي اشار لها التقرير الذي تقولون عنه والذي نشر عبر وسائل الاعلام.

زيارة الموقع

وبتاريخ ١٦ اب الجاري ذهبنا الى الموقع الذي تم انتشال الجسم المشع من ارضه، فوجدنا المنطقة عبارة عن بيوت تم انشاؤها من قوالب الـ (بلوك) بسقوف من الصفيح وتؤكد ان سكان هذه البيوت هم من الكسبة الفقراء والعاطلين عن العمل، وجدنا الاطفال يلعبون بالقرب من المكان الذي تم اخراج الجسم المشع منه، اردنا الحديث مع المواطنين فلم نجد سوى ابو زهراء، الذي قال انه يسكن المنطقة منذ ٦ سنوات مع عائلته الكبيرة، وعن الجسم المشع الذي لا يبعد سوى امتار قليلة عن داره: قال انه قد شاهد سيارات وشفلا وبعض الرجال الذين اخرجوا عدة اجسام بحجم (البرتقالة) تم وضعها في حاوية ونقلها الى اماكن مجهولة، وانه غير قلق على صحته وعلى صحة اطفاله واهله رغم ان شقيقه كريم يعاني من تساقط شعر راسه كما تعاني طفلته البالغة من العمر ٤ سنوات واسمها زهراء من التهاب الجلد مع تقرحات على اجفان العينين، ويرينا الطفلة زهراء التي كانت خائفة ومرعوبة من الكاميرا التي صورت حالتها،يقول ابو زهراء، ثم سالنا اولادا باعمار متفاوتة قد تجمهروا حولنا عن حالتهم الصحية فقال احدهم انه يعاني من صداع وغثيان مع انه غير صائم، في حين قال بقية الاولاد الذين لا تزيد اعمارهم عن ١٥ سنة، انهم لا يشعرون باية اعراض، احدهم قال ان والدته تعاني من التهاب الجلد وطفح على الكفين والذراعين، وقال احد الاولاد ان والده يعاني من غثيان وقيء.

فريق وزارة العلوم والتكنولوجيا

وقال للمدى رئيس اللجنة المشكلة من قبل وزارة العلوم والتكنلوجيا ـــ دائرة بحوث وتكنلوجيا البيئة والمياه الفيزياوي (...) (رفض ذكر اسمه) الذي يعمل على دراسة الواقع البيئي في المدينة ان الفريق ذهب الى الموقع بتاريخ ٧/١ / ٢٠١٠ واجرى القياسات بواسطة اجهزة الكشف عن الاشعاع وهي منظومة (pack eye) والمستخدم للكشف عن المصادر المشعة وجهاز Redeye لقياس معدل التعرض والتلوث الاشعاعي.

ويؤكد الفيزياوي رئيس اللجنة: عند الاقتراب من الموقع اشارت منظومة pack eye عن طريق المتحسسات (الإشارات الضوئية) وجود مكان فيه نشاط اشعاعي، وبواسطة جهاز Redeye وبحصول ارتفاع الجرعة الاشعاعية استدل على مكان اصبحت فيه القراءة خارج مدى الجهاز (over load) وقد حدد الموقع بدائرة بيضاء وفي مكان عام يعتبر طريقا للمشاة ومرور السيارات.

واضاف الفيزياوي (...) قام فريق العمل الفني التابع لوزارة العلوم والتكنلوجيا والمشكل من قبل وزارة العلوم مع فريقين من الهيئة العراقية للسيطرة على المصادر المشعة ودائرة البلدية في قضاء الصدروكان عدد اعضاء الفرق ١٧ عضوا،اضافة الى افراد من الشرطة والجيش العراقي ومدير ناحية المنطقة و اليات عبارة عن شفل وحفارة نوع بوكلن، و اجرينا قياسات بالتعاون مع الفرق المتخصصة بالاشعاع، وتم تحديد معدل الجرعة الاشعاعية وعلى مسافات مختلفة وتبين خطورة المصدرالمشع التي تقع ضمن المدى (١٥مترا مربعا) وتم وضع شريط حول الموقع لمنع مرور الاهالي والمركبات، غير ان عملية الحفر باليات الشفل والبوكلاين بدات على شكل مراحل في كل مرحلة يتم فحص التربة المستخرجة لكي يتم الاستدلال على كومة من التربة المستخرجة بالحفر بواسطة اجهزة القياس وقد تجاوزت القراءة (١٠٠٠مايكروسيفرت / ساعة)والمقاسة بجهاز F H الحراري، ويوضح الفيزياوي (...) وامكن رؤية المصدر المشع وهو على بعد متر ونصف المتر من سطح الارض، وبواسطة الماسكة تم التقاط الجسم وكان على شكل اسطوانة قطرها لا يزيد على ٣ سم وتم حمله ووضعه في حاوية مخصصة لهذا الغرض، تنطبق عليها شروط السلامة للسيطرة عليه، وقد وصلت ملامسة القراءة (٤٥٠٠ مايكروسيفرت / ساعة) وتم نقل الحاوية الى مستودع المصادر المشعة في موقع التويثة، وقد ظهر لنا انه مصدر مشع لمادة اليورانيوم -١٥٢ والذي يستخدم في مانعات الصواعق.

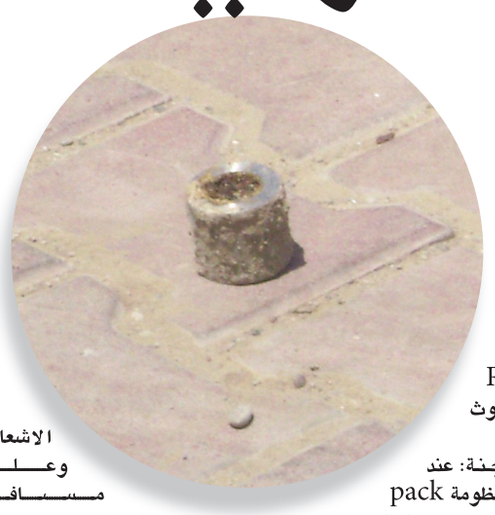

الاشعاعية

جهاز لتحديد كمية الاشعاع

وعن اسباب تواجد مثل هذه الاجسام المشعة في منطقة سكنية ماهولة، قال الفزياوي(...):

كانت مناطق مدينة الصدر سابقا وحتى بعد احداث ٢٠٠٣ مكانا لمخلفات الجيش العراقي والامريكي، والسكراب والعجلات بكل انواعها، اضافة الى كونها مكانا للخردة ولكل المعدات والاجهزة الكهربائية المنزلية منها والحكومية، ويختتم الفيزياوي حديثه بالاشارة الى اعداد فريق عمل من لجنة الصحة والبيئة في قضاء الصدر (١) والفريق الفني لوزارة العلوم والتكنلوجيا – دائرة بحوث وتكنلوجيا البيئة والمياه لمواصلة البحث عن الاجسام المشعة في كل مناطق مدينة الصدر، واوضح ان هذه المرة الثالثة التي نعثر فيها على اجسام مشعة، حيث وجدنا قبل ذلك اجساما مشعة في كل من منطقة الاورفلي والحبيبية، وقد درسنا ٧٨ قطاعا في مدينة الصدر ورصدنا التربة واخذنا عينة منها ومن مختلف المناطق وتم فحصها وكذلك الهواء والماء بواسطة الاجهزة الفاحصة للوقوف على الحد المسموح به صحيا، والجدير بالذكرفقد وجدنا ان ماء الشرب يحوي نسبة كبيرة وغير مسموح بها من مادة الكلور، وهذا ما يشكل خطورة على المواطنين.

رأي الأمانة

ولدى اتصالنا بقسم الاعلام والعلاقات وبالزميل ضياء في امانة بغداد مستفسرين عن دور الامانة والاجراءات المتخذة من قبلها، خاصة وان لديها مرآبا خاصا بالعجلات وتوزيع مادة النفط الاسود وان المنطقة تسكنها ١٢٠٠ عائلة وهي منطقة قطاع صفر في مدينة الصدر اجابنا الزميل ضياء انه لا يعلم عن هذا الامر شيئا قدر تعلق الامر به.

رأي الأطباء

وأشار احد أعضاء اللجنة المشكلة في وزارة الصحة الدكتور (...) رفض ذكر اسمه وهي اللجنة التي تم تشكيلها من ضمن فريق العمل للبحث عن المصادر المشعة في الاماكن التي كانت ترمى فيها الخردة والمتكونة من (بقايا الاجهزة والمعدات العسكرية للجيش، الادوات المنزلية الكهربائية، مخلفات بعض اجهزة مؤسسة الطاقة الذرية،الغازات المنبعثة من معامل صهر المعادن وخاصة معدن الحديد) الى المخاطر التي يتعرض لها سكان المناطق القريبة من تلك المواد والتي تتلخص في:

تشوهات لولادات غير طبيعية والتصاق التوائم او ولادة اطفال براسين او نقص واضح في الاعضاء البشرية، اضافة الى العقم الدائمي والمؤقت للاسر كافة، وعن المدة التي تبقى اثار الاشعاع في بيئة المناطق الملوثة، اجاب الدكتور انها تبقى الى اجيال عديدة وتبقى التشوهات الخلقية واضحة ولمدة اكثر من الف عام وان خطورة تلك الا شعاعات والاجسام داخل الارض تطول كل الاحياء، ملوثة الهواء والماء والشجر.

ما مصير الجسم المكتشف؟

بقينا نتتبع تواجد ذلك الجسم المكتشف بين الدوائر واللجان المختصة في الـوزارات المعنية، حتى توصلنا الى مكان تواجده الان، حيث اشار معاون مدير عام الهيئة العراقية للسيطرة على المصادر المشعة، الحاج ناطق ابراهيم ان الجسم المكتشف هو الان في حوزة الهيئة وفي حاوية خاصة ومكان خاص، وان وزارة البيئة هي الجهة المسؤولة عن ذلك الجسم.

وزارة البيئة

في حديث لها للاعلام اشارت وزيرة البيئة السيدة نرمين عثمان الى ان تواجد مواد مشعة يمثل خطورة بالغة على حياة المواطنين، وان مسالة مخلفات اسلحة وحروب جيش النظام السابق هي من واجب وزارة العلوم والتكنلوجيا وان دور الوزارة ينحصر في تشخيص الاماكن الملوثة فقط، واوضحت عثمان ان وزارة البيئة قد اعدت قاعدة بيانات حول المواقع الملوثة وهي لدى الدولة، وان اغلب المحافظات مطالبة بتخصيص ميزانية كافية لطمر تلك المخلفات التي اصبحت تهدد سكان تلك المناطق.

واوضحت للمدى المديرة العامة لمركز الوقاية من الاشعاع في وزارة البيئة بشرى علي احمد، ان الجسم المشع الذي تم اكتشافه من قبل فريق فني تابع لـوزارة العلوم والتكنلوجيا عبارة عن مصدر مشع اشبه بالكبسولة صغير الحجم (بحجم الأصبع) وبلون فضي محاط بلون اصفر من الداخل، وهو من ضمن (المتحسسات) التي تستخدم في ابراج مانعات الصواعق، توضع في اعلى المبان والمنشات لمنع تاثيرات الرعد والبرق للوصول الى البناية، وعن كيفية وصول تلك المو اد الى مناطق اهلة بالسكان؟ قالت بشرى:

ان القصف الذي حدث في عام ٢٠٠٣ والذي تعرضت له معظم المنشآت والمباني، اضافة الى اعمال السلب والنهب والتخريب التي تعرضت لها معظم المباني والدوائر، جعلت تلك المواد من ضمن مواد الخردة التي تداولت في معظم اسواق بغداد وخاصة منطقة مدينة الصدر التي كانت الى وقت قريب (مقبرة) لشتى أنـواع الخـردة، وعن دور وزارة البيئة في الكشف عن مواد مشعة اخرى، اشارت بشرى الى ان وزارة البيئة في مثل هذه الحالة لها دور رقابي وان وزارة العلوم والتكنلوجيا هي صاحبة البحث عن المواد المشعة، وان دور وزارة البيئة يتلخص في المراقبة لكل ما يتعلق بالاشعاعات في كل ما يمكن ان يتسرب من اشعاع الى البيئة،وأضافت:

معلوماتنا تعتمد على ما يردنا من تفاصيل وانباء من الجهات والمؤسسات ذات العلاقة، وقد اتصلنا بقائممقامية مدينة الصدر القاطع رقم ١ ونحن الان بصدد التحقق من هذا الموضوع من خلال الجهات التي اعلنت الخبر للتحقق من صحة المعلومات الـواردة فيه علما ان الهيئة العراقية للسيطرة على المصادرالمشعة هي الجهة المسؤولة ايضا عن هذا الموضوع، اضافة الى معلومات الفريق الفني المشكل من قبل وزارة العلوم والتكنلوجيا، واتصالاتنا مستمرة مع قائممقامية مدينة الصدر للوقوف على اخر اخبار ذلك الجسم المشع، وعن الاثار الجانبية ومدى خطورة مثل تلك الاجسام على الساكنين قالت بشرى: ان الجهل بمخاطر تلك الاجسام لا يزال خافيا على غالبية المواطنين. و قد تم اكتشاف جسم مشع عام ٢٠٠٣ في حي النصر، وكان ذلك الجسم يحمل خطورة على المنطقة برمتها، الا ان صاحب الخردة (السكراب) الذي تم اكتشاف الجسم المشع في خردته، لجهله ظن ان ذلك الجسم المشع ثمين جدا فقام بسرقته، وهو لا يدرك مدى خطورته، ما جعلنا نقيم دعوى عليه في المحاكم، وهو تاكيد اخر على قلة الوعي والجهل بمخاطر الاجسام المشعة لدى غالبية المواطنين، وعن الاثار الصحية على البشر والاحياء الاخرى والتربة اكدت بشرى: أن الآثار خطرة بالتأكيد على البيئة وعلى كل من البشر والحيوانات والهواء والماء.

وختاما ما دامت منطقة مدينة الصدر قد تواجد على ارضها السكراب بكل انواعه، وفيها معامل صهر المعادن، ومناطق توزيع النفط الاسود، وكل هذه المواد تشكل خطورة على المواطنين لذا يتوجب توزيع مطويات (فولدرات) من قبل كل من وزارات، الصحة، العلوم والتكنلوجيا، البيئة، دائرة امانة بغداد، الهيئة العراقية للسيطرة على المواد المشعة، او عقد ندوات من خلال الفضائيات المحلية، يتم من خلالها شرح مخاطرالعثور على اجسام غريبة ممكن ان تكون محتوية على مواد مشعة.

العثور على الجسم المشع